سلسلة إصدارات مؤسسة الدليل 9

# المصلح العالميّ

## في الأديان السماويّة

مؤسسة الدليل
للدراسات والبحوث العقدية
Al-Daleel Foundation
for Doctrinal Studies

*http://aldaleel-inst.com*
*www.facebook.com/aldaleel.inst*

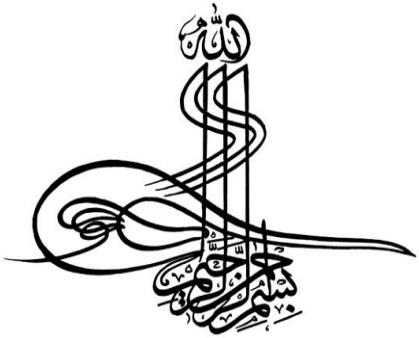

## هويّة الكراس

اسم الكراسة: المصلح العالمي في الأديان
المؤلّف: الدكتور علي شيخ
المراجعة العلميّة: المجلس العلميّ في مؤسّسة الدليل
التقويم اللغويّ: علي گيم
تصميم الغلاف: محمدحسن آزادگان
الإخراج الفنّيّ :فاضل السوداني
الناشر: مؤسّسة الدليل للدراسات والبحوث العقديّة

حقوق الطبع والنشر محفوظةٌ لدى مؤسّسة الدليل

مؤسسة الدليل
للدراسات والبحوث العقدية
Al-Daleel Foundation
for Doctrinal Studies

*http://aldaleel-inst.com*
*www.facebook.com/aldaleel.inst*

# كلمة المؤسّسة

**بسم الله الرحمٰن الرحيم**

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على خير المرسلين أبي القاسم محمّد وعلى آله الطيّبين الطاهرين، وبعد.

تعدّ المنظومة الفكريّة العقديّة من أهمّ دعائم شخصيّة الإنسان وتميّزه البشريّ؛ فهي الّتي تحدّد نظرته العامّة للكون وعلاقته به، ولها تأثيرٌ مباشرٌ على مساره السلوكيّ وطبيعة تعاطيه مع محيطه ونمط الحياة الّتي يعيشها، هٰذا على صعيد الفرد، وأمّا على صعيد المجتمع فإنّ المنظومة الفكريّة العقديّة تنعكس على مجمل العلاقات بين أفراد المجتمع، كما أنّها تحدّد نوع النظم السياسيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة الّتي تحكم تلك العلاقات.

وعلى هٰذا فالمنظومة الفكريّة والعقديّة تتحكّم بمصير الإنسان،

فإمّا أن تصنع له سعادةً واستقرارًا وحياةً كريمةً، وإمّا أن تغرقه في شقاءٍ وفوضى وإذلالٍ.

فينبغي للإنسان أن يعتني بعقيدته، ويأخذها من المصادر المعتمدة فيها، وأن يطمئنّ لسلامتها من الانحراف والتشويه، وأن يبادر لمعالجة ما قد يشوبها بسبب الشبهات.

فاليوم وفي ظلّ الظروف الراهنة الّتي يعيشها العالم الإسلاميّ بشكلٍ عامٍّ، وبلدنا العراق بشكلٍ خاصٍّ، ندرك أنّ هناك تهديدًا كبيرًا للفكر والعقيدة الإسلامية الحقّة ومن دوائر مختلفةٍ، ونستشعر حاجة مجتمعنا الماسّة والملحّة لبيان معالم العقيدة الصحيحة، ورفع الشبهات الّتي ألبست على بعض الناس عقائدهم.

من هنا جاء مشروع **مؤسّسة الدليل للبحوث والدراسات العقديّة** التابعة للعتبة الحسينيّة المقدّسة؛ تلبيةً لهٰذه الحاجة، وليحمل على عاتقه مسؤوليّة التصدّي لدفع الشبهات والتأكيد على العقائد الحقّة بالوسائل والإمكانيّات المتاحة؛ وذٰلك للمساهمة في سدّ الفراغ الفكريّ العقديّ الّذي يعاني منه المجتمع.

ومن أبرز تلك الوسائل المعتمدة في مشروعنا أسلوب البحث وفق

رؤيةٍ علميّةٍ موضوعيّةٍ، وبخطابٍ سلسٍ شيّقٍ يتناغم مع أغلب شرائح المجتمع، فكان قرار المجلس العلميّ الموقّر في المؤسّسة إطلاق مشروع سلسلة الكراريس العقديّة، وهي مؤلّفاتٌ موجزةٌ في شكلها وحجمها، كبيرةٌ في مضمونها وأهدافها؛ لمعالجة موضوعاتٍ محدّدةٍ وحسب الحاجة الفعليّة.

وبما أنّنا نعيش في أيّام الغيبة الكبرى لوليّ الله الأعظم وخاتم أوصياء نبيّه صلى الله عليه وآله، وما نلاحظه من وقوع عقيدة المنجي العالميّ بين الإفراط والتفريط، بين الإنكار والادّعاء؛ رجّح القائمون على المؤسّسة إصدار كرّاسةٍ تبرز نظرة الديانات السماويّة لها؛ لبيان أهمّيّتها وثباتها؛ ما يبعث الإنسان على الاحتياط والجدّ في التعامل معها، وأن لايستعجل في اتّخاذ الموقف منها؛ فلا يكون من المنكرين ولا يسعى وراء المدّعين، بل يتّخذ طريقًا يبسًا في البحر لا يخاف دركًا ولا يخشى، وقد تجشّم عناء إعداد هٰذه الكرّاسة عضو المجلس العلميّ في المؤسّسة الأستاذ الدكتور **علي شيخ**، وكان تحت عنوان: **(المصلح العالميّ في الأديان السماويّة)**.

ولا يفوت المؤسّسة أن تتوجّه بالشكر الجزيل للأستاذ الباحث؛

لما بذله من جهـدٍ قـيّمٍ في كتابـة هٰـذا البحـث، ونرجـو له التوفيـق والسداد.

والحمد لله ربّ العالمين وصلّى الله على سيّدنا محمّـدٍ وآله الطيّبـين الطاهرين.

## تمهيدٌ

عقيدة المنجي العالميّ أو المنتظر ليست عقيدةً دينيّةً وحسب، بل هي أملٌ منشودٌ لكلّ البشريّة، بغضّ النظر عن الانتماء الدينيّ أو المذهبيّ. ويمكن القول إنّ هذه العقيدة فطريّةٌ تتطلّع إليها نفوس كلّ الصالحين في البشريّة بغضّ النظر عن الانتماء الدينيّ أو المذهبيّ، يقول الشهيد محمدباقر الصدر بهذا الخصوص: «ليس المهديّ تجسيدًا لعقيدةٍ إسلاميّةٍ ذات طابع دينيٍّ فحسب، بل هو عنوانٌ لطموحٍ اتّجهت إليه البشريّة بمختلف أديانها ومذاهبها، وصياغةٌ لإلهامٍ فطريٍّ، أدرك الناس من خلاله ـ على الرغم من تنوّع عقائدهم ووسائلهم إلى الغيب ـ أنّ للإنسانية يومًا موعودًا على الأرض، تحقّق فيه رسالات السماء بمغزاها الكبير وهدفها النهائيّ، وتجد فيه المسيرة المكدودة للإنسان على مرّ التاريخ استقرارها وطمأنينتها، بعد عناءٍ طويلٍ، بل لم يقتصر الشعور بهذا اليوم الغيبيّ والمستقبل المنتظر على المؤمنين دينيًّا بالغيب، بل امتدّ إلى غيرهم أيضًا وانعكس حتّى على أشدّ الإيديولوجيّات والاتّجاهات

العقائديّة رفضًا للغيب والغيبيات»[1].

وأيضًا تعدّ عقيدة انتظار المنجي والمصلح العالميّ في آخر الزمان، من العقائد المهمة المشتركة بين الأديان السماوية (اليهوديّة - المسيحيّة - الإسلام)؛ فالمشتركات بين هذه الأديان التوحيديّة كثيرةً كالإيمان بالله والمعاد والنبوّة وعقيدة ظهور المنجي العالميّ الّذي سيقوم عند ظهوره ومجيئه بنشر التوحيد والمحبّة والعدل والرحمة في أرجاء المعمورة، ويطهّرها من براثن الشرك والكفر والظلم والطغيان.

لذا يتّضح جليًا أنّ عقيدة مجيء هذا المصلح العالميّ، وقضيّة وقوع هذا التغيير من الظلم إلى العدل والقسط، ومن الفساد إلى الإصلاح الّذي يشمل كلّ المعمورة، ليس معتقدًا مختصًّا بالشيعة الإماميّة الاثني عشريّة كما يروّج له بعض المغرضين الجاهلين بتعاليم الإسلام الأصيلة، بل ولا يختصّ بالدين الإسلاميّ فقط، بل هو اعتقادٌ عميقٌ وراسخٌ لدى كلّ الأديان بصورةٍ عامّةٍ والتوحيديّة منها بصورةٍ خاصّةٍ.

---

(1) محمدباقر الصدر، بحثٌ حول المهديّ، المقدّمة، ص 6.

لكن مع أنّ هذه العقيدة يتّفق عليها أصحاب الديانات التوحيديّة الثلاث، غير أنّ هناك اختلافًا في تفاصيل هذه العقيدة وجزئيّاتها من دينٍ لآخر، فكلّ دينٍ من هذه الأديان ـ وإن كانت شخصيّة المنجي موضع اختلافٍ بينهم ـ يذكر علاماتٍ وأماراتٍ لمجيء هذا المنجي، وما سيفعله أثناء مجيئه، ويذكر كيفيّة محاربته للظالمين وتحقيقه رجاء وأتباع ذلك الدين أملهم.

من هنا ارتأت مؤسّسة الدليل التابعة للعتبة الحسينيّة المقدّسة تقديم نظرةٍ سريعةٍ عن هذا العقيدة المهمّة والحيويّة والأساسية في هذه الأديان السماويّة، وتوضيح حقيقة كونها عقيدةً سماويّةً نطق بها الأنبياء عليهم السلام على مرّ التاريخ، وهنا في هذا البحث المختصر سنشير الى أهمّ ما يرتبط بهذه العقيدة من وجهة هذه الأديان، والله من وراء القصد.

## أوّلًا: المصلح العالميّ في الإسلام

يعتقد المسلمون جميعًا بالمصلح العالميّ الّذي سيظهر في آخر الزمان، وهو الإمام المهديّ عليه السلام عند المسلمين كافّةً، سيّما الشيعة الأماميّة الاثني عشريّة، ولنا على هذا الاعتقاد عدّة أدلّةٍ من القرآن

الكريم والسنّة الشريفة:

القرآن الكريم

هناك آياتٌ كثيرةٌ من القرآن الكريم تشير إلى هذه العقيدة الإسلامية الأصيلة النابعة من تعاليمه السمحاء، ومنها:

قال تعالى: ﴿وَعَدَ اللهُ الّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكّنَنّ لَهُمْ دِينَهُمُ الّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدّلَنّهُم مّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾[1].

هذه الآية من جملة الآيات القرآنيّة المفسّرة بزمان ظهور الإمام الحجّة عليه السلام، فقد وعد الله ـ سبحانه وتعالى ـ فيها المؤمنين الصالحين من هذه الأمّة بأن يجعلهم المستخلفين لمن كان قبلهم، أي يجعلهم بدل الّذين كانوا من قبل في هذه الأرض، والله ـ تعالى ـ يورث المؤمنين الأرض، ليحكموا فيها بدين الله، بعد إعطائهم القدرة والسلطة وتوفير الإمكانيّات، ويجعل الله خوفهم أمنًا، فلا يخافون أحدًا إلّا الله، ويعبدون الله دون تقيّةٍ أو مجاراةٍ لأحد،

---

(1) سورة النور: 55.

ويتجاهرون بالحقّ الّذي سوف يسيطر على أرجاء المعمورة، وهذا ما سيكون عليه الأمر في زمن ظهور المصلح العالميّ، يقول صاحب تفسير (الأمثل): «يبدو من مجمل هذه الآية أنّ الله يبشر مجموعةً من المسلمين الّذين يتّصفون بالإيمان والعمل الصالح بثلاث بشائر:

1ـ استخلافهم وحكومتهم في الأرض.

2ـ نشر تعاليم الحقّ في كلّ مكانٍ.

3ـ انعدام كلّ عوامل الخوف والإضطراب.

إنّ الآية فيها إشارةٌ إلى حكومة المهديّ عليه السلام الّذي يخضع له الشرق والغرب في العالم، ويجري حكم الحقّ في عهده في كلّ أرجاء العالم، ويزول الاضطراب والخوف والحرب والظلم وتتحقّق للبشرية عبادة الله النقيّة من كلّ أنواع الشرك. إنّ حكومة المهديّ عليه السلام مصداقٌ لها؛ إذ يتّفق المسلمون كافّةً من شيعةٍ وسنّةٍ على أنّ المهديّ عليه السلام يملأ الأرض عَدْلًا وقسطًا بعد أن مُلئت جورًا وظلمًا»[1].

---

(1) ناصر مكارم الشيرازيّ، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزّل، ج 11، ص

وقد ذكر هذا المعنى العلّامة الطباطبائيّ في تفسيره حيث يقول: «فالحقّ أنّ الآية إن أعطيت حقّ معناها لم تنطبق إلّا على المجتمع الموعود الّذي سينعقد بظهور المهديّ عليه السلام»[1].

وفي التفسير الروائيّ عن الإمام عليٍّ السجّاد عليه السلام في تفسير هذه الآية يقول: «هم شيعتنا أهل البيت، يفعل الله ذلك بهم على يد رجلٍ منّا وهو مهديّ هذه الأمّة، وهو الّذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لو لم يبق من الدنيا إلّا يومٌ واحدٌ لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يلي رجلٌ من عترتي اسمه اسمي يملأ الأرض عدلًا وقسطًا كما ملئت جورًا وظلمًا»[2].

قال تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾[3]، فالآية فيها بشارة انتصار الحقّ

---

.148

(1) الطباطبائيّ، الميزان في تفسير القرآن، ج 15، ص 70

(2) الطبرسيّ، الفضل بن الحسن، مجمع البيان في تفسير القرآن، ج7، ص 152.

(3) سورة القصص: 5.

على الباطل والإيمان على الكفر، وهي بشارةٌ لكلّ الأحرار الّذين يريدون العدالة وحكومة العدل، وانطواء بساط الظلم والجور.

وزوال حكومة الفراعنة ما هي إلّا نموذجٌ لتحقق هذه المشيئة الإلهيّة، والمثل الأكمل هو حكومة نبيّ الإسلام ﷺ وبعض أصحابه بعد ظهور الأسلام، كحكومة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، والمثل الأكبر والأوسع هو ظهور حكومة الحقّ والعدالة على الأرض على يد المصلح العالميّ في آخر الزمان[1].

ونقرأ عن أهل البيت عليهم السلام في تفسير هذه الآية أنّها إشارةٌ إلى هذا الظهور المبارك، فقد ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام قوله: «لتعطفنّ الدنيا علينا بعد شماسها عطف الضروس على ولدها»، وتلا عقيب ذلك: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُواْ فِي الْأَرْضِ﴾[2].

---

(1) ناصر مكارم الشيرازي، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزّل، ج 12، ص 175.

(2) السيّد الرضيّ، نهج البلاغة، الحكمة 206؛ المجلسيّ، بحار الأنوار، ج 24، ص 170.

ويمكن القول إنّ حكومة المهديّ عليه السلام العالميّة في آخر الأمر لا تمنع من وجود حكوماتٍ دينيّةٍ في معايير محدودةٍ قبلها قادتها هم المستضعفون. ومتى ما تمّت الظروف والشروط لمثل هذه الحكومات الإسلامية، فإنّ وعد الله المحتوم والمشيئة الإلهيّة سيتحقّقان في شأنها، ولا بدّ أن يكون النصر حليفها بإذن الله، ولكن حكومة الإمام في آخر الزمان ستكون هي الأكمل على مرّ التاريخ وفق المعطيات والنصوص الإسلاميّة.

وهناك آياتٌ أخرى استدلّ بها أئمّتنا على ظهور المهديّ عليه السلام المصلح العالميّ في آخر الزمان، يقول الشهيد مطهري بعد ذكره لهذه الآيات وغيرها ما نصّه: «هذه الآيات تشير الى أنّ ظهور المهديّ عليه السلام حلقةٌ من حلقات النضال بين أهل الحقّ وأهل الباطل، وأنّ هذا النضال سيسفر عن انتصار قوى الحقّ»[1].

السنّة الشريفة

---

(1) الشهيد مطهري، نهضة المهديّ في ضوء فلسفة التاريخ، ص 50.

هناك أحاديث كثيرةٌ عن طرق الفريقين عن النبيّ الأكرم ﷺ أشارت بشكلٍ صريحٍ إلى هذه العقيدة الإسلامية، ومنها:

## الأحاديث في التراث الإماميّ

المرويّات عن النبيّ الأكرم ﷺ وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام في التراث الشيعيّ كثيرةٌ، منها:

قال النبيّ الأكرم ﷺ: «إنّ خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي، الاثنا عشر: أوّلهم: أخي، وآخرهم ولدي. قيل: يا رسول الله ومن أخوك؟ قال: عليّ بن أبي طالبٍ. قيل: فمن ولدك؟ قال: المهديّ الّذي يملؤها قسطًا وعدلًا كما ملئت جورًا وظلمًا. والّذي بعثني بالحقّ بشيرًا، لو لم يبق من الدنيا إلّا يومٌ واحدٌ لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يخرج فيه ولدي المهديّ، فينزل روح الله عيسى ابن مريم فيصلّي خلفه، وتشرق الأرض بنور ربّها، ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب»[1].

وقال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام: «التاسع من ولدك يا

---

(1) الصدوق، محمّد بن عليّ بن الحسين، كمال الدين، ج 1، ص 280.

حسين هو القائم بالحقّ، المظهر للدين، والباسط للعدل. قال الحسين عليه السلام: فقلت له: يا أمير المؤمنين، وإنّ ذلك لكائنٌ؟ فقال عليه السلام: إي والّذي بعث محمّدًا صلى الله عليه وآله بالنبوّة، واصطفاه على جميع البريّة، ولكن بعد غيبةٍ وحيرةٍ، فلا يثبت فيها إلّا المخلصون المباشرون لروح اليقين، الّذين أخذ الله ـ عزّ وجلّ ـ ميثاقهم بولايتنا، وكتب في قلوبهم الإيمان، وأيّدهم بروحٍ منه»[1].

وورد عن الإمام الحسن المجتبى عليه السلام أنّه قال: «أما علمتم أنّه ما منّا أحدٌ إلّا ويقع في عُنُقه بيعةٌ لطاغية زمانه؟ إلّا القائم الّذي يصلّي روح الله عيسى ابن مريم خلفه، فإنّ الله ـ عزّ وجلّ ـ يخفي ولادته ويغيّب شخصه؛ لئلّا يكون لأحدٍ في عنقه بيعةٌ إذا خرج، ذلك التاسع من ولد أخي الحسين ابن سيدة الإماء، يطيل الله عمره في غيبته، ثمّ يُظهره بقدرته في صورة شابٍّ دون الأربعين سنةً، وذلك ليعلم أنّ الله على كلّ شيءٍ قديرٌ»[2].

---

(1) الطبرسيّ، إعلام الورى، ج 2، ص 229؛ المجلسيّ، بحار الأنوار، ج 51، ص110.

(2) الصدوق، محمّد بن عليّ بن الحسين، كمال الدين، ج 1، ص 315.

وقد ورد عن الإمام الحسين الشهيد عليه السلام أنّه قال: «منّا اثنا عشر مهديًّا، أوّلهم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالبٍ، وآخرهم التاسع من ولدي، وهو القائمّ بالحقّ، يحيي الله به الأرض بعد موتها، ويظهر به دين الحقّ على الدين كلّه ولو كره المشركون، له غيبةٌ يرتدّ فيها أقوامٌ ويثبت فيها على الدين آخرون، فيؤذون ويقال لهم: ﴿مَتَىٰ هَـٰذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾؟ أما أنّ الصابر في غيبته على الأذى والتكذيب بمنزلة المجاهد بالسيف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله»[1].

وجاء عن الإمام عليٍّ السجاد عليه السلام قوله: «ومنّا رسول الله صلى الله عليه وآله، ووصيّه وسيّد الشهداء، وجعفرٌ الطيّار في الجنّة، وسبطا هذه الأمّة والمهديّ الّذي يقتل الدجّال»[2].

وقال الإمام محمّدٌ الباقر عليه السلام: «يأتي على الناس زمان يغيب عنهم إمامهم، فيا طوبى للثابتين على أمرنا في ذلك الزمان، إنّ أدنى ما يكون لهم من الثواب أن يناديهم الباري جل جلاله فيقول: عبادي وإمائي، آمنتم بسرّي وصدقتم بغيبي، فابشروا بحسن الثواب

---

(1) المصدر السابق، ج 1، ص 317.

(2) لطف الله الصافي، منتخب الأثر، ص 226.

منّي، فأنتم عبادي وإمائي حقاً، منكم أتقبّل»[1].

وجاء في الحديث عن الإمام جعفرٍ الصادق عليه السلام: «إذا ظهر صاحبنا ـ يعني الإمام المهديّ عليه السلام ـ وهو من صلب هذا ـ وأومأ بيده إلى موسى بن جعفرٍ عليه السلام ـ فيملأها عدلًا كما ملئت جورًا وظلمًا، وتصفر له الدنيا»[2].

وورد عن الإمام موسى الكاظم عليه السلام قوله: «القائم الّذي يطهّر الأرض من أعداء الله عزّ وجلّ، ويملؤها عدلًا كما مُلِئت جورًا وظلمًا؛ هو الخامس من ولدي، له غيبةٌ يطول أمدها خوفًا على نفسه، يرتدّ فيها أقوامٌ ويثبت فيها آخرون»[3].

وقال الإمام عليٌّ الرضا عليه السلام: «الرابع من ولدي ابن سيدة الإماء، يطهّر الله به الأرض من كلّ جورٍ ويقدّسها من كلّ ظالمٍ، وهو الّذي يشكّ الناس في ولادته، وهو صاحب الغيبة قبل خروجه، فإذا خرج أشرقت الأرض بنور ربّها، ووضع الميزان بالعدل بين الناس، فلا

---

(1) الصدوق، محمّد بن عليّ بن الحسين، كمال الدين، ج1،ص330.

(2) الطوسيّ، محمّد بن الحسن، الغيبة، ص 42.

(3) الصدوق، محمّد بن عليّ بن الحسين، كمال الدين، ج 2، ص 367.

يظلم أحدٌ أحدًا. وهو الّذي تطوى له الأرض ولا يكون له ظلٌّ»[1].

وجاء عن الامام الجواد عليه السلام قوله:" «إنّ القائم منّا هو المهديّ الّذي يجب أن ينتظر في غيبته، ويطاع في ظهوره، هو الثالث من ولدي. والّذي بعث محمّدًا بالنبوّة وخصّنا بالإمامة، إنّه لو لم يبق في الدنيا إلّا يومٌ واحدٌ لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يخرج فيه، فيملأ الأرض قسطًا وعدلًا بعدما ملئت جورًا وظلمًا»[2].

وورد عن الإمام الهادي عليه السلام قوله : «الإمام بعدي الحسن ابني، وبعد الحسن ابنه القائم الّذي يملأ الأرض قسطًا وعدلًا كما ملئت جورًا وظلمًا»[3]. وقال عليه السلام: «الخلف من بعدي ابني الحسن فكيف بكم بالخلف بعد الخلف؟! قيل: ولم جعلنا فداك؟ قال: لأنّكم لا ترون شخصه، ولا يحل لكم ذكر اسمه. فقيل له: كيف نذكره؟ قال: قولوا: الحجّة من آل محمّدٍ»[4].

---

(1) المصدر السابق، ج 2، ص 371.

(2) الصدوق، محمّد بن عليّ بن الحسين، كمال الدين، ج 2، ص 377.

(3) لطف الله الصافي ، منتخب الأثر، ص 225.

(4) الطوسي، محمّد بن الحسن، الغيبة، ص 22.

وأخيرًا جاء في الحديث الشريف عن الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام أنّه قال: «ابني محمّدٌ هو الإمام والحجّة بعدي، من مات ولم يعرفه مات ميتةً جاهليّةً. أما إنّ له غيبةً يحار فيها الجاهلون، ويهلك فيه المبطلون، ويكذب فيها الوقّاتون، ثمّ يخرج فكأنّي أنظر إلى الأعلام البيض تخفق فوق رأسه بنجف الكوفة»[1]. وقال عليه السلام: «إنّي والله سيكون لي ولدٌ يملأ الأرض قسطًا وعدلًا»[2].

## الأحاديث في التراث السنّيّ

إنّ الإيمان بظهور الإمام المهديّ عليه السلام بوصفه المصلح العالميّ في آخر الزمان إيمانٌ أصيلٌ في الإسلام، حتّى أنّ بعض علماء الفرق الإسلاميّة من غير الشيعة يعدّونه ضرورةً من ضروريّات دين الإسلام المبين، وإنّ منكره خارجٌ عن هذا الدين.

هذا مضافًا إلى تصريح العلماء بأنّ الأحاديث المتعلّقة بالإمام المهديّ عليه السلام مشهورةٌ أو متواترةٌ، وهنا أذكر باختصارٍ بعض من قال

---

(1) الصدوق، محمّد بن عليّ بن الحسين، كمال الدين، ج 2، ص 409.

(2) الطوسيّ، محمّد بن الحسن، الغيبة، ص 123.

بالتواتر ، وكما يلي:

نقل القرطبيّ عن محمّد بن الحسين الآبريّ الشافعيّ (ت 363 هـ) أنّه قال في كتابه (مناقب الشافعيّ): «قد تواترت الأخبار واستفاضت بكثرة رواتها عن المصطفى ﷺ بمجيء المهديّ، وأنّه من أهل بيته ﷺ ، وأنّه يملك سبع سنين، وأنّه يملأ الأرض عدلًا، وأنّه يخرج مع عيسى عليه السلام فيساعده على قتل الدجال»[1]، وأيّده بتصحيح ما أورده من أحاديث المهديّ فقال : «والأحاديث عن النبيّ ﷺ في التنصيص على خروج المهديّ من عترته من ولد فاطمة، ثابتةٌ»[2].

أمّا ابن حجرٍ العسقلانيّ (ت 852 هـ) فقد نقل القول بالتواتر عن غيره، وأيّده بقوله: «وفي صلاة عيسى عليه السلام خلف رجلٍ من هذه الأمّة ـ مع كونه في آخر الزمان وقرب قيام الساعة ـ دلالةٌ للصحيح من الأقوال: إنّ الأرض لا تخلو من قائمٍ لله بحجّةٍ»[3].

---

(1) نقله عنه: القرطبيّ، التذكرة، ص 701.

(2) المصدر السابق.

(3) ابن حجرٍ العسقلانيّ، فتح الباري بشرح صحيح البخاريّ، ج 6، ص

لهذا صرّح بعضهم في معرض إجابته عن أحاديث المهديّ عليه السلام وحكم إنكار خروجه عند السنّة بالقول: «إنّ منكري أحاديث المهديّ طوائف مختلفةٌ، وأسباب إنكارهم لها مختلفةٌ، وهم مخطئون في ذلك ولا شكّ، ولا شكّ أنّ من فرق المسلمين من ادّعوا عدم الاحتجاج بأخبار الآحاد مطلقًا، ومن هؤلاء المعتزلة قديمًا، وبعض أدعياء العقلانيّة أو القرآنيّة حديثًا، وهؤلاء كلّهم سيردّون أحاديث المهديّ لهذا البناء الفاسد الّذي لديهم، على أنّ من العلماء مَنْ وصف أحاديث المهديّ بالتواتر، لكنّ المهمّ أنّ أحاديث المهديّ منها ما هو ثابتٌ، واعتقاد ظهوره ممّا أجمع عليه عامّة أهل السنّة والجماعة، والله أعلم»[1].

---

.385

(1) انظر: الموقع الرسميّ لملتقى أهل الحديث، السؤال هو: حكم إنكار خروج المهديّ لضعف أحاديثه؟ المجيب الدكتور شريف بن حاتم بن عارف العونيّ عضو هيئة التدريس في جامعة أم القرى: وقد ذكر محمد علي دخيل في كتابه (الإمام المهديّ عليه السلام) اسم ٢٠٥ كتّابٍ لكبار علماء السنّة، ٣٠ نفرًا منهم أفردوا كتبًا مستقلّةً حول الإمام المهديّ عليه السلام و ٣١ نفرًا منهم وضعوا في

كما عقد أبو داود في سننه كتابًا أفرد فيه روايات المهـديّ، وأورد فيه ثلاثة عشر حديثًا، صدّرها بحديث جابر بن سمرة قال: «سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا يزال هذا الدين قائمًا حتّى يكـون علـيكم اثنا عشر خليفة»[1].

وقال ابن تيمية في التعليق على الحديث الّذي رواه ابن عمـر عـن النبيّ ﷺ: «يخرج في آخر الزمان رجـلٌ مـن ولدي اسـمه كاسـمي، وكنيته كنيتي، يملأ الأرض عـدلًا كمـا ملئـت جـورًا، وذلـك هـو المهديّ»، فقال ابن تيمية: «إنّ الأحاديث الّتي يحتجّ بهـا على خـروج المهديّ أحاديث صحيحةٌ، رواها أبو داود والترمذيّ وأحمد وغـيرهم من حديث ابن مسعودٍ وغيره»[2].

وقال الشيخ صدّيق القنوجي البخاريّ ما لفظه: «منهـا ـ أي مـن الأمور الّتي تعقبها الساعة ـ المهديّ الموعود المنتظر الفـاطميّ، وهـو

---

كتبهم فصولًا حول الإمام المهديّ عليه السلام، و١٤٤ نفرًا الباقين أوردوا في كتـبهم رواياتٍ حول الإمام المهدي عليه السلام بنسبٍ متفاوتةٍ.

(1) أبو داود، سنن أبي داود، ج 4، ص 106.

(2) ابن تيمية،منهاج السنّة النبويّة، ج 4، ص 211.

أوّلها والأحاديث الواردة فيه على اختلاف رواياتها كثيرةٌ جدًّا، تبلغ حد التواتر»[1].

وأضاف أيضًا في معرض اعتراضه على ما قاله ابن خلدون في التشكيك في ذلك: «فلا معنى للريب في أمر ذلك الفاطميّ الموعود المنتظر المدلول عليه بالأدلّة، بل إنكار ذلك جرأةٌ عظيمةٌ في مقابل النصوص المستفيضة المشهورة البالغة إلى حدّ التواتر»[2].

أمّا المرويّات عن طريق أهل السنّة والجماعة فهي كثيرةٌ، نقتصر على حديثين منها:

الأوّل ما رواه البخاريّ في باب نزول عيسى ابن مريم عن أبي هريرة، قال: «قال رسول الله ﷺ: كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم؟»[3].

والثاني أيضًا ما جاء على لسان رسول الله ﷺ حيث قال: «أبشروا بالمهديّ! رجلٌ من قريشٍ من عترتي، يخرج في اختلافٍ من

---

(1) القنوجيّ البخاريّ، الإذاعة، ص 112.

(2) المصدر السابق، ص 146.

(3) لبخاريّ، صحيح البخاريّ، ج 4، ص 205

الناس وزلزالٍ، فيملأ الأرض قسطًا وعدلًا كما ملئت ظلمًا وجورًا، ويرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض، ويقسّم المال صحاحًا بالسويّة، ويملأ قلوب أمّة محمّدٍ غنًى، ويسعهم عدله، حتّى إنّه يأمر مناديًا فينادي: من له حاجةٌ إليّ؟ فما يأتيه أحدٌ إلّا رجلٌ واحدٌ يأتيه فيسأله، فيقول: إئت السادن حتّى يعطيك، فيأتيه فيقول: أنا رسول المهديّ إليك لتعطيني مالًا، فيقول: احث، فيحثي ولا يستطيع أن يحمله، فيلقي حتّى يكون قدر ما يستطيع أن يحمله، فيخرج به فيندم فيقول: أنا كنت أجشع أمّة محمّدٍ نفسًا، كلّهم دعي إلى هذا المال فتركه غيري، فيردّ عليه فيقول: إنا لا نقبل شيئًا أعطيناه، فيلبث في ذلك ستًّا أو سبعًا أو ثمانيًا أو تسع سنين ولا خير في الحياة بعده»[1].

لهذا فلا يبقى أدنى شكٍّ من أنّ عقيدة المصلح العالميّ وخروج الإمام المهديّ عليه السلام في آخر الزمان هي عقيدةٌ إسلاميّةٌ خالصةٌ، وهي مطابقةٌ لما يعتقد به أتباع مذهب الحقّ مذهب أهل بيت العصمة والطهارة عليهم السلام.

---

(1) المتّقي الهنديّ، كنز العمال، ج 14، ص 261 و262

### ثانيًا: الموعود في اليهوديّة

أتباع الديانة اليهوديّة هم أيضًا يعتقدون بأنّ مجيء المصلح العالميّ في آخر الزمان عقيدةٌ توراتيّةٌ صحيحةٌ، والمصلح الموعود يسمّونه «المسيّا» أو المسيح، أو "ماشيح"، ومعناها الأساسي باللغة العبريّة يشير إلى من تمّ مسحه بالزيت دلالةً على جعله كاهنًا أو ملكًا، وقد شاع استخدام هذا الاصطلاح في كتاب العهد القديم (التوراة)، للتعبير عن مسح الكهنة، فكلمة "مسيح" في العهد القديم تعني الممسوح "بالدهن المقدّس" بالإضافة إلى مسح الأنبياء والملوك والأمراء[1].

والمسيح المنتظر في آخر الزمان ينتظرونه لتحقيق حلمهم في إعادة مجد مملكتهم، وإقامة دولة إسرائيل الكبرى، ويتمسّكون ببعض نبوءات العهد القديم، والمسيح الّذي ينتظره اليهود سيكون قائدًا سياسيًّا عظيمًا من نسل داود، وسيكون عليمًا بالشريعة اليهوديّة وممارسًا لها؛ لذا اقترن انتظار المسيح عند اليهود بترقّب عموم الخير، حيث سينقلب حالهم إلى أحسن حالٍ عند قدومه. وسيحقّق لهم

---

(1) انظر: مجموعة من المؤلفين، قاموس الكتاب المقدّس، تحت لفظة المسيح.

المسيح كلّ أمانيهم، وسيعيد بناء الهيكل ويقضي بالشريعة اليهوديّة، وممّا لا شكّ فيه أنّ فكرة "المسيح المخلّص" جعلت الحركة الصهيونيّة تدعو لإقامة وطنٍ قوميٍّ لليهود في فلسطين؛ من أجل تمهيد الطريق أمام قدوم المسيح، ومن هنا تحوّل مفهوم الخلاص من مفهومٍ دينيٍّ إلى مفهومٍ سياسيٍّ[1].

ومن أهم النبوءات عن مجيء المنجي اليهوديّ (المسيح) النبوءة المذكورة في سفر إشعيا النبيّ، فهناك نصوصٌ في هذا الكتاب تصور مشاهد الخلاص بألفاظٍ ومضامين قريبةٍ لما هو مذكور في السنّة الشريفة، فهو يتحدّث عن مقدّمات الظهور، وعلاماته، و عن حياة العالم فيما بعد الظهور حيث يقول :

«وَيَخْرُجُ قَضِيبٌ مِنْ جِذْعِ يَسّى[2]، وَيَنْبُتُ غُصْنٌ مِنْ أُصُولِهِ ✿

---

(1) المصدر السابق

(2) يسّى هو والد داود النبيّ عليه السلام حسب ما هو مذكورٌ في التوراة، والقضيب سيكون من نسل ابن داود، وهو المنجي والمنقذ المرتقب الّذي سيأتي بالخلاص لشعب إسرائيل في آخر الأيّام حسب تفسيرهم. [ظ: قاموس الكتاب المقدّس، مادة (يسي)]

وَيَحُلُّ عَلَيْهِ رُوحُ الرَّبِّ، رُوحُ الْحِكْمَةِ وَالْفَهْمِ، رُوحُ الْمَشُورَةِ وَالْقُوَّةِ، رُوحُ الْمَعْرِفَةِ وَمَخَافَةِ الرَّبِّ ۞ وَلَذَّتُهُ تَكُونُ فِي مَخَافَةِ الرَّبِّ، فَلَا يَقْضِي بِحَسَبِ نَظَرِ عَيْنَيْهِ، وَلاَ يَحْكُمُ بِحَسَبِ سَمْعِ أُذُنَيْهِ ۞ بَلْ يَقْضِي بِالْعَدْلِ لِلْمَسَاكِينِ، وَيَحْكُمُ بِالإِنْصَافِ لِبَائِسِي الأَرْضِ، وَيَضْرِبُ الأَرْضَ بِقَضِيبِ فَمِهِ، وَيُمِيتُ الْمُنَافِقَ بِنَفْخَةِ شَفَتَيْهِ ۞ وَيَكُونُ الْبِرُّ مِنْطَقَةَ مَتْنَيْهِ، وَالأَمَانَةُ مِنْطَقَةَ حَقْوَيْهِ ۞ وَيَرْبُضُ النَّمِرُ مَعَ الْجَدْيِ، وَالْعِجْلُ وَالشِّبْلُ وَالْمُسَمَّنُ مَعًا، وَصَبِيٌّ صَغِيرٌ يَسُوقُهَا ۞ وَالْبَقَرَةُ وَالدُّبَّةُ تَرْعَيَانِ. تَرْبُضُ أَوْلاَدُهُمَا مَعًا، وَالأَسَدُ كَالْبَقَرِ يَأْكُلُ تِبْنًا ۞ وَيَلْعَبُ الرَّضِيعُ عَلَى سَرَبِ الصِّلِّ، وَيَمُدُّ الْفَطِيمُ يَدَهُ عَلَى جُحْرِ الأُفْعُوَانِ[1] ۞ لاَ يَسُوؤُونَ وَلاَ يُفْسِدُونَ فِي كُلِّ جَبَلِ قُدْسِيٍّ، لأَنَّ الأَرْضَ تَمْتَلِئُ مِنْ مَعْرِفَةِ الرَّبِّ كَمَا تُغَطِّي الْمِيَاهُ الْبَحْرَ»[2].

فهذا النصّ واضحٌ في ظهور المنجي، وتطلبه الأمم لبسط العدل فيها.

وجاء ذكر المصلح العالميّ في المزامير المنسوبة للنبيّ داود في أسفار

---

(1) الأفعوان: ذكر الأفعى، وهو الحية الخبيثة السامة.

(2) الكتاب المقدّس، العهد القديم، سفر إشعيا النبيّ، 11: 9.

العهد القديم، حيث يقول فيها: «اَللَّهُمَّ، أَعْطِ أَحْكَامَكَ لِلْمَلِكِ، وَبِرَّكَ لابْنِ الْمَلِكِ[1] ✿ يَدِينُ شَعْبَكَ بِالْعَدْلِ، وَمَسَاكِينَكَ بِالْحَقِّ ✿ تَحْمِلُ الْجِبَالُ سَلاَمًا لِلشَّعْبِ، وَالآكَامُ بِالْبِرِّ ✿ يَقْضِي لِمَسَاكِينِ الشَّعْبِ. يُخَلِّصُ بَنِي الْبَائِسِينَ، وَيَسْحَقُ الظَّالِمَ... يُشْرِقُ فِي أَيَّامِهِ الصِّدِّيقُ، وَكَثْرَةُ السَّلاَمِ إِلَى أَنْ يَضْمَحِلَّ الْقَمَرُ... وَيَسْجُدُ لَهُ كُلُّ الْمُلُوكِ. كُلُّ الأُمَمِ تَتَعَبَّدُ لَهُ ✿ لأَنَّهُ يُنَجِّي الْفَقِيرَ الْمُسْتَغِيثَ، وَالْمِسْكِينَ إِذْ لاَ مُعِينَ لَهُ✿ يُشْفِقُ عَلَى الْمِسْكِينِ وَالْبَائِسِ، وَيُخَلِّصُ أَنْفُسَ الْفُقَرَاءِ✿ مِنَ الظُّلْمِ وَالْخَطْفِ يَفْدِي أَنْفُسَهُمْ، وَيُكْرَمُ دَمُهُمْ فِي عَيْنَيْهِ ✿ وَيَعِيشُ وَيُعْطِيهِ مِنْ ذَهَبِ شَبَا. وَيُصَلِّي لأَجْلِهِ دَائِمًا. الْيَوْمَ كُلَّهُ يُبَارِكُهُ ✿ كُونُ حُفْنَةُ بُرّ فِي الأَرْضِ فِي رُؤُوسِ الْجِبَالِ. تَتَمَايَلُ مِثْلَ لُبْنَانَ ثَمَرَتُهَا، وَيُزْهِرُونَ مِنَ الْمَدِينَةِ مِثْلَ عُشْبِ الأَرْضِ ✿ يَكُونُ اسْمُهُ إِلَى الدَّهْرِ. قُدَّامَ الشَّمْسِ يَمْتَدُّ اسْمُهُ، وَيَتَبَارَكُونَ بِهِ. كُلُّ أُمَمِ

---

(1) المزمور والدعاء هو للنبيّ سليمان عليه السلام، وسليمان هو الملك وهو ابن الملك. وقوله: «أَعْطِ أَحْكَامَكَ» يعني أعطه حكمةً ليقود شعبك ويحكم بالعدل، ولكن يتم تأويله على المنجي في آخر الزمان. [ظ: شرح الكتاب المقدس، العهد القديم، القس أنطونيوس فكري]

الأَرْضِ يُطَوِّبُونَهُ»[1].

وقوله في النصّ: «وَيَسْجُدُ لَهُ كُلُّ الْمُلُوكِ. كُلُّ الأُمَمِ تَتَعَبَّدُ لَهُ ✿ لأَنَّهُ يُنَجِّي الْفَقِيرَ الْمُسْتَغِيثَ، وَالْمِسْكِينَ إِذْ لاَ مُعِينَ لَهُ» يدلّ على أنّه سيملك الأرض كلّها، والشعوب جميعها ستتّبع شريعته.

ويشير سفر المزامير المنسوب للنبيّ داود أيضًا إلى أنّ الأرض سيرثها العباد الصالحون، حيث يقول: «لأَنَّ الرَّبَّ يُحِبُّ الْحَقَّ وَلاَ يَتَخَلَّى عَنْ أَتْقِيَائِهِ. إِلَى الأَبَدِ يُحْفَظُونَ، أَمَّا نَسْلُ الأَشْرَارِ فَيَنْقَطِعُ ✿ الصِّدِّيقُونَ يَرِثُونَ الأَرْضَ وَيَسْكُنُونَهَا إِلَى الأَبَدِ»[2]. ، وهذا الدعاء لداود

النبيّ عليه السلام، وقوله: «الصِّدِّيقُونَ يَرِثُونَ الأَرْضَ» إشارةٌ إلى أنّ داود النبيّ أراد أن يُجيب على السؤال المحيّر في كلّ العصور، وهو لماذا ينجح الأشرار ويتألّم الأبرار؟ هذا السؤال يُحيّر الكثيرين، وفيه بشارةٌ للأمجاد الأبديّة المعدّة للمتألّمين ظلمًا في آخر الزمان[3].

---

(1) الكتاب المقدس، العهد القديم، سفر المزامير ،72 : 17.

(2) الكتاب المقدس، العهد القديم، سفر المزامير،37 :28 و29.

(3) القمص تادرس يعقوب، تفسير الكتاب المقدس، العهد القديم، تفسير

ومن خلال هذه النصوص وغيرها ترسّخت عقيدة المنتظر والمنجي عند علماء اليهود، وأقرّ بهذا واحدٌ من أكبر علمائهم وهو موسى بن ميمونٍ (1135 – 1204 م) الّذي وضع ما يُعرَف بالأصول الثلاثة عشر لليهوديّة، وهي أهمّ محاولةٍ لتحديد عقائد الدين اليهوديّ، فيقول في الأصل (12) من هذه الأصول ما نصّه: «أنا أؤمن إيمانًا كاملًا بمجيء الماشيح (المسيح)، ومهما تأخّر على اليهوديّ انتظاره كلّ يومٍ»[1].

ثالثًا: الموعود في النصرانيّة

الرجاء المبارك أو عقيدة المجيء الثاني في المسيحيّة قريبةٌ من عقيدة انتظار المصلح العالميّ في آخر الزمان في الإسلام واليهوديّة، وتعني ترقّب ظهور مصلحٍ عالميٍّ في آخر الزمان يقود الشعوب والأمم نحو الإيمان والصلاح والعدل، ويطهّرها من براثن الشرك والظلم والعبثيّة والفساد، وينشر المحبّة والسلام في أرجاء المعمورة،

---

سفر المزامير، المزمور 37.

(1) ابن ميمونٍ، مقدّمة ابن ميمونٍ لكتاب السنهدرين، كتاب السراج.

فيصرّحون كما جاء في قاموس الكتاب المقدس بأنّ: «تاريخ العالم سينتهي بمجيئه الثاني – أي المسيح – في مجدٍ وجلالٍ ليعلن قوّته وسلطانه فوق كلّ قوّات الظلمة»[1].

والمسيحيّون ينتظرون بشوقٍ كبيرٍ المجيء الثاني للمسيح عليه السلام، الّذي تناقلت أخبارَه أسفارُ العهد الجديد، وسيكون بعد مجيئه الحساب والقيامة، ويستدلّ النصارى بنصوصٍ كثيرةٍ من أسفار العهد الجديد، ولهم آراءٌ ونظريّاتٌ وفقًا للتفاسير المختلفة بين علماء الكتاب المقدّس حول تلك النصوص، ولكنّهم متّفقون على حتميّة مجيئه، ومن تلك النصوص:

1ـ تحدّث سفر أعمال الرسل عن كيفيّة صعود المسيح عليه السلام إلى السماء، وذكر البشارة بمجيئه ثانيةً في آخر الزمان، يقول كاتب السفر: «وَلَمَّا قَالَ هَذَا ارْتَفَعَ وَهُمْ يَنْظُرُونَ وَأَخَذَتْهُ سَحَابَةٌ عَنْ أَعْيُنِهِمْ ۞ وَفِيمَا كَانُوا يَشْخَصُونَ إِلَى السَّمَاءِ وَهُوَ مُنْطَلِقٌ إِذَا رَجُلاَنِ قَدْ وَقَفَا بِهِمْ بِلِبَاسٍ أَبْيَضَ ۞ وَقَالاَ: أَيُّهَا الرِّجَالُ الْجَلِيلِيُّونَ مَا بَالُكُمْ

(1) مجموعةٌ من المؤلّفين، قاموس الكتاب المقدّس، ص 869.

وَاقِفِينَ تَنْظُرُونَ إِلَى السَّمَاءِ؟ إِنَّ يَسُوعَ هَـذَا الَّذِي ارْتَفَـعَ عَـنْكُمْ إِلَى السَّمَاءِ سَيَأْتِي هَكَذَا كَمَـا رَأَيْتُمُـوهُ مُنْطَلِقًـا إِلَى السَّـمَاءِ»[1]. ويعتقـد بعض المفسّرين للكتاب المقدّس أنّ المسيح عليه السلام سيأتي بجسده الّذي صعد به[2].

2ـ ويتحدّث المسيح عن مجيئه أيضًـا مـع تلاميـذه وحواريّيـه في إنجيل متّى حيث يقول: «وَفِيمَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى جَبَـلِ الزَّيْتُـونِ تَقَـدَّمَ إِلَيْهِ التَّلاَمِيذُ عَلَى أَنْفِرَادٍ قَائِلِينَ: قُـلْ لَنَـا مَـتَى يَكُـونُ هَـذَا وَمَـا هِيَ عَلاَمَةُ مَجِيئِكَ وَانْقِضَاءِ الدَّهْرِ؟ فَأَجَـابَ يَسُـوعُ: اُنْظُـرُوا لاَ يُضِـلَّكُمْ أَحَدٌ ۞ فَإِنَّ كَثِيرِينَ سَيَأْتُونَ بِاسْمِي قَائِلِينَ: أَنَا هُوَ الْمَسِيحُ وَيُضِـلُّونَ كَثِيرِينَ»[3]. ، «وَحِينَئِذٍ تَظْهَرُ عَلاَمَةُ ابْنِ الإِنْسَانِ فِي السَّمَاءِ. وَحِينَئِذٍ تَنُوحُ جَمِيعُ قَبَائِلِ الأَرْضِ، وَيُبْصِرُونَ ابْنَ الإِنْسَانِ آتِيًـا عَلَى سَـحَاب

---

(1) الكتاب المقدس، العهد الجديد، سفر أعمال الرسل، 1: 9 ـ 11.

(2) القس أنطونيوس فكري، شرح الكتـاب المقدس،العهـد الجديـد، سـفر اعمال الرسل.

(3) الكتاب المقدّس، العهد الجديد، إنجيل متّى، 24: 3 ـ 6.

السَّمَاءِ بِقُوَّةٍ وَمَجْدٍ كَثِيرٍ»[1]، فالظاهر من هذا النصّ أنّ تلاميذ المسيح عليه السلام وحواريّيه كانوا يعلمون أن المسيح سيُرفَع إلى السماء، وسيأتي ثانيةً قبل يوم القيامة، وأمّا كيفيّة مجيئه فيقول بعض المفسرين: «سيرى البشر المسيح بأعينهم الجسديّة قادمًا في شكلٍ جسديٍّ في سحاب السماء، أي قادمًا من السماء... هكذا يأتي مرّةً أخرى... جالسًا لا على سحابةٍ بل على سحابٍ كثيرٍ كأنّه مركبةٌ له»[2].

3ـ يذكر مرقس في إنجيله حول المجيء الثاني للمسيح في حواره مع تلاميذه، وهو قريبٌ ممّا نقله متّى في إنجيله، فيقول نقلًا عن عيسى عليه السلام: «وَأَمَّا فِي تِلْكَ الأَيَّامِ بَعْدَ ذَلِكَ الضِّيقِ فَالشَّمْسُ تُظْلِمُ وَالْقَمَرُ لاَ يُعْطِي ضَوْءَهُ ۞ وَنُجُومُ السَّمَاءِ تَتَسَاقَطُ وَالْقُوَّاتُ الَّتِي فِي السَّمَاوَاتِ تَتَزَعْزَعُ ۞ وَحِينَئِذٍ يُبْصِرُونَ ابْنَ الإِنْسَانِ آتِيًا فِي سَحَابٍ

---

(1) الكتاب المقدّس، العهد الجديد، إنجيل متّى، 24: 30.

(2) القمص تادرس يعقوب ملطي، شرح الكتاب المقدّس، العهد الجديد، تفسير إنجيل متّى.

بِقُوَّةٍ كَثِيرَةٍ وَمَجْدٍ»[1].

وقد جاء في تفسير إنجيل مرقس ما نصه: «في أعظم الضيق، عندما يزداد الشرّ ويصل إلى ذروته، يقترب المسيح من العالم، وتراه كلّ عينٍ، وكما ارتفع سابقًا من الأرض سيرجع مكشوفًا لكلّ أعين البشر، فهو سيرجع بذات الطريقة الشخصيّة الّتي فارقهم بها، أي أكثر من مجرّد رجوعٍ روحيٍّ»[2].

وهذا النصّ قريبٌ ممّا ورد في الروايات الإسلاميّة أيضًا حقيقة مجيء المسيح عليه السلام بعد ظهور الإمام المهديّ #، ومنها ماورد عن النبيّ صلى الله عليه وآله حيث قال: «كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم»[3]، وأيضًا يصف النبيّ صلى الله عليه وآله نزول عيسى عليه السلام بقوله: «فبينما هو كذلك، إذ هبط عيسى ابن مريم بشرقيّ دمشق، عند

---

(1) الكتاب المقدّس، العهد الجديد، إنجيل مرقس، 13 :24 ـ 26.

(2) القمص تادرس يعقوب ملطي، شرح الكتاب المقدّس، العهد الجديد، تفسير إنجيل مرقس.

(3) البخاريّ، صحيح البخاريّ، ج 4، ص 205.

المنارة البيضاء، بين مهرودتين (أي غيمتين ملوّنتين) واضِعًا كَفَّيْهِ على أَجْنِحَةِ ملكين، إذا طأطأ رأسه قطر، وإذا رفعه تحدّر منه جمالٌ كاللؤلؤ...، فيطلب الدجال فيدركه بباب لِدّ فيقتله»[1].

ومن الأمور الّتي أكّد عليها المسيح مرارًا أنّ هذا الظهور والمجيء الثاني سيكون مفاجئًا وزمانه غير معلومٍ، فعندما سأله التلاميذ (الحواريّون) عن تأريخ مجيئه، قال المسيح عليه السلام: «وَأَمَّا ذَلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ فَلاَ يَعْلَمُ بِهِمَا أَحَدٌ وَلاَ الْمَلاَئِكَةُ الَّذِينَ فِي السَّمَاءِ وَلاَ الاِبْنُ إِلاَّ الآبُ ۞ اُنْظُرُوا، اسْهَرُوا وَصَلُّوا لأَنَّكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ مَتَى يَكُونُ الْوَقْتُ ۞ كَأَنَّمَا إِنْسَانٌ مُسَافِرٌ تَرَكَ بَيْتَهُ وَأَعْطَى عَبِيدَهُ السُّلْطَانَ وَلِكُلِّ وَاحِدٍ عَمَلَهُ وَأَوْصَى الْبَوَّابَ أَنْ يَسْهَرَ ۞ اِسْهَرُوا إِذَنْ لأَنَّكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ مَتَى يَأْتِي رَبُّ الْبَيْتِ أَمَسَاءً أَمْ نِصْفَ اللَّيْلِ أَمْ صِيَاحَ الدِّيكِ أَمْ صَبَاحًا ۞ لِئَلاَّ يَأْتِيَ بَغْتَةً فَيَجِدَكُمْ نِيَامًا ۞ وَمَا أَقُولُهُ لَكُمْ أَقُولُهُ لِلْجَمِيعِ: اسْهَرُوا»[2]. فالمسيح لم يعط لتلاميذه تاريخًا

---

(1) مسلم النيسابوريّ، صحيح مسلمٍ، الحديث 2937.

(2) الكتاب المقدّس، العهد الجديد، إنجيل مرقس، 13: 32 – 37.

محدّدًا لمجيئه، بل أمرهم أن يكونوا على استعدادٍ دائمٍ لهذا المجيء.

ولكن تبقى من أهمّ العلامات الّتي يعتقد بها النصارى، والّتي تسبق المجيء الثاني للمسيح عليه السلام؛ معركةٌ مهمّةٌ ومصيريّةٌ يطلق عليها في الكتاب المقدّس معركة (هرمجدون)، وقد أشار سفر رؤيا يوحنّا إلى هذه المعركة، بقوله: «وَسَمِعْتُ صَوْتًا عَظِيمًا مِنَ الْهَيْكَلِ قَائِلًا لِلسَّبْعَةِ الْمَلاَئِكَةِ: امْضُوا وَاسْكُبُوا جَامَاتِ غَضَبِ اللهِ عَلَى الأَرْضِ»[1]، «ثُمَّ سَكَبَ الْمَلاَكُ السَّادِسُ جَامَهُ عَلَى النَّهْرِ الْكَبِيرِ الْفُرَاتِ، فَنَشِفَ مَاؤُهُ لِكَيْ يُعَدَّ طَرِيقُ الْمُلُوكِ الَّذِينَ مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ ✪ وَرَأَيْتُ مِنْ فَمِ التِّنِّينِ، وَمِنْ فَمِ الْوَحْشِ، وَمِنْ فَمِ النَّبِيِّ الْكَذَّابِ، ثَلاَثَةَ أَرْوَاحٍ نَجِسَةٍ شِبْهَ ضَفَادِعَ ✪ فَإِنَّهُمْ أَرْوَاحُ شَيَاطِينَ صَانِعَةٌ آيَاتٍ، تَخْرُجُ عَلَى مُلُوكِ الْعَالَمِ وَكُلِّ الْمَسْكُونَةِ لِتَجْمَعَهُمْ لِقِتَالِ ذَلِكَ الْيَوْمِ الْعَظِيمِ، يَوْمِ اللهِ الْقَادِرِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ»[2]، «فَجَمَعَهُمْ إِلَى

---

(1) الكتاب المقدّس، العهد الجديد، سفر رؤيا يوحنّا اللاهوتيّ، 16: 1.

(2) الكتاب المقدّس، العهد الجديد، سفر رؤيا يوحنّا اللاهوتيّ، 16: 12 ـ 14.

الْمَوْضِعِ الَّذِي يُدْعَى بِالْعِبْرَانِيَّةِ (هَرْمَجَدُّونَ)»[1].

ويعتقد النصارى أنّ هذه المعركة المصيريّة تجري بين معسكر الخير ومعسكر الشرّ، وهذه المعركة تدور رحاها على أرض فلسطين وبالتحديد في هرمجدّون.

وهرمجدّون كلمةٌ عبريّةٌ مكوّنةٌ من مقطعين أو لفظين (هَرْ) ومعناه تل أو جبل، و(مجدّو) وهو اسم وادٍ أو سهلٍ صغيرٍ يقع شمال فلسطين[2]، وقال بعضهم: «هرمجدّون تلٌّ في فلسطين يشرف على وادي يزرعيل المشهور في التاريخ بموقعه الاستراتيجيّ الحربيّ، وقيل إنّ هرمجدّون تبعد 20 ميلًا جنوب شرق حيفا»[3].

وقد تمّ تأليف كتبٍ كثيرةٍ حول هذه المعركة العظيمة وأحداثها، واتّفقت المصادر المسيحيّة على عنف هذه المعركة، وأنّها لا مثيل لها في التاريخ، ويطلق عليها سفر الرؤيا: «وليمة الله الكبرى»! تقول

---

(1) الكتاب المقدّس، العهد الجديد، سفر رؤيا يوحنا اللاهوتيّ، 16: 16.

(2) عبد الوهاب عبد السلام طويلة، المسيح المنتظر ونهاية العالم، ص 265.

(3) سعيد أيوب، عقيدة المسيح الدجّال في الأديان: ص 218.

الكاتبة الأمريكيّة هاليسل في كتابها (النبوءة والسياسة): «إنّنا نحن المسيحيّون نؤمن أنّ تاريخ الإنسانيّة سوف ينتهي بمعركةٍ تدعى هرمجدّون، وأنّ هذه المعركة سوف تتوّج بعودة المسيح... واقتناعًا منّا بأنّ هرمجدّون نوويّةٌ لا مفرّ منها، بموجب خطّةٍ إلهيّةٍ، فإنّ العديد من الإنجيليّين المؤمنين بالتدبيريّة، ألزموا أنفسهم سلوك طريقٍ مع إسرائيل، يؤدّي بصورةٍ مباشرةٍ إلى محرقةٍ أشدّ وحشيّةً وأوسع انتشارًا من أيّة مجزرةٍ يمكن أن يتصوّرها عقل هتلر»[1].

وينقل مسلمٌ في صحيحه عن النبيّ ﷺ حول معركةٍ تقع قبل الظهور قوله: «لم يُر مثلها»[2]، وأيضًا يُنقل عن النبيّ ﷺ، قوله: «فيقتلون شهرًا لا يكلّ لهم سلاحٌ ولا لكم، ويقذف الطير عليكم وعليهم، فإذا كان رأس الشهر، قال ربّكم: اليوم أسلّ سيفي فأنتقم من أعدائي، وأنصر أوليائي، فيقتتلون مقتلةً ما رئي مثلها قطّ، متى

(1) أمين محمد جمال، عمر إمّة الإسلام، ص 30.

(2) مسلمٌ النيسابوريّ، صحيح مسلمٍ، ج 25، ص 18.

ما تسير الخيل إلّا على الخيل، وما يسير الرجل إلّا على الرجل»[1].

(1) المتّقي الهنديّ، كنز العمال، الحديث 39652.

## الخاتمة

إنّ كلّ من يطالع هذه العقيدة بتفاصيلها في اليهوديّة والمسيحيّة، سيجد أنّها تتّفق في خطوطها العريضة مع الاعتقاد الإسلاميّ حول عقيدة المصلح والمنقذ العالميّ، من قبيل:

1: حتمية ظهور المنجي العالميّ في آخر الزمان.

2: نزول المسيح عليه السلام.

3: ملء الأرض عدلًا وسلامًا بعد الظهور.

4: القضاء على الشرّ والظلم.

5: وقوع معركةٍ عظيمةٍ قبل الظهور.

وغيرها من الأمور الّتي تدلّ على أنّ عقيدة المنجي هي عقيدةٌ إنسانيّةٌ فطريّةٌ وإلهيّةٌ سماويّةٌ حتميّة الوقوع، أكّدت عليها كلّ الأديان السماويّة وإن اختلفت في جزئيّاتها، وهي من الأمور المشتركة بين الأديان السماويّة، حالها حال التوحيد والمعاد والنبوّة مع الاختلاف في التفاصيل والعمق، فالأديان السماويّة قبل الإسلام مع ما وقع فيها من تحريفٍ وابتعادٍ عن تعاليم الأنبياء الصحيحة،

فإنّه ما زال بين طيّاتها الكثير من التعاليم والعقائد السماويّة الصحيحة الّتي من خلال البحث فيها نرى أوجه التشابه، بل والتطابق في أصولها وحقيقتها، وهذا ما يؤكّد على أنّ العقيدة المهدويّة الّتي يقول بها المسلمون ـ سيّما الفرقة الشيعيّة الإماميّة الحقّة ـ هي متطابقةٌ في أصولها مع كلّ تعاليم الأديان السماويّة الّتي سبقتها بهذا الخصوص، مع الاختلاف كما أشرنا في تفاصيلها.

# المصادر


القرآن الكريم

الكتاب المقدّس

1. ابن ميمونٍ، مقدّمة ابن ميمونٍ لكتاب السنهدرين، كتاب السراج، سوريّا، مكتبة الثقافة الدينيّة، 1973م.
2. السجستاني، أبو داود سليمان، سنن أبي داود، بيروت، دار الرسالة العالميّة، 1430 هـ.
3. أمين محمد جمال، عمر أمّة الإسلام، المكتبة التوفيقيّة للنشر والتوزيع 1996م.
4. البخاريّ، محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم، صحيح البخاريّ، بيروت، دار الفكر، 1401 هـ.
5. سعيد أيوب، عقيدة المسيح الدجّال في الأديان، قمّ، دار البيان، 1413هـ.
6. الرضيّ، محمّد بن الحسن، نهج البلاغة، بيروت، دار الجيل، ط 1،

2001م.

7. الصافي، لطف الله، منتخب الأثر، بيروت، مؤسّسة الوفاء، الطبعة الثانية، 1983م.

8. الصدر، محمدباقر، بحثٌ حول المهديّ، بيروت، دار التعارف للمطبوعات، 1977م.

9. الصدوق، محمّد بن عليّ بن الحسين، كمال الدين، قمّ، نشر مؤسّسة البعثة، ط1، 1417 هـ.

10. الطباطبائيّ، محمدحسين، الميزان في تفسير القرآن، قمّ، مؤسّسة إسماعليان، ط 2، 1391 هـ.

11. الطبرسيّ، الفضل بن الحسن، إعلام الورى، مؤسّسة الأعلميّ، بيروت، 1408هـ.

12. الطبرسيّ، الفضل بن الحسن، مجمع البيان في تفسير القرآن، قمّ، دار الثقافة، ط1، 1414 هـ.

13. الطوسيّ، محمد بن الحسن، الغيبة، بيروت، دار إحياء التراث العربيّ، 1998 م.

14. عبد الوهاب عبد السلام طويلة، المسيح المنتظر ونهاية العالم، دار السلام للطباعة والنشر، 2013 م.

15. العسقلانيّ، أحمد بن عليٍّ، فتح الباري بشرح صحيح البخاري،

بيروت، نشر دار الفكر، ط 1، 1414 هـ.

16. القرطبيّ، محمّد بن أحمد، التذكرة، الرياض، دار الكتاب، 1423 هـ.

17. القس أنطونيوس فكري، تفسير الكتاب المقدّس، العهد الجديد، سفر أعمال الرسل.

18. http://st-takla.org/pub_Bible-Interpretations/Tafseer-Al-Keta-Al-Mokadas-index-1-Father-Tadros-Yaacoub-Malaty.html

19. القمص تادرس يعقوب ملطي، تفسير الكتاب المقدس، العهد الجديد، تفسير إنجيل متّى.

20. http://st-takla.org/pub_Bible-Interpretations/Tafseer-Al-Keta-Al-Mokadas-index-1-Father-Tadros-Yaacoub-Malaty.html

21. القنوجيّ البخاريّ، صدّيق بن الحسن، الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة، بيروت، دار ابن كثيرٍ، 1420 هـ.

22. المتّقي الهنديّ، علاء، كنز العمّال، بيروت، مؤسّسة الرسالة، ط 5، 1405 هـ.

23. المجلسيّ، محمدباقر، بحار الأنوار، دار إحياء التراث العربيّ، ط 1، 1424هـ.

24. مطهري، مرتضى، نهضة المهديّ في ضوء فلسفة التاريخ، بيروت،

دار التيّار الجديد، 2006 م.

25. مكارم (الشيرازي)، ناصر، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزّل، بيروت، مؤسّسة البعثة للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1413 هـ.

26. نخبةٌ من المؤلّفين، قاموس الكتاب المقدّس، بيروت، دار الكتاب المقدّس، 1996 م.

27. النيسابوريّ، مسلم بن الحجّاج، صحيح مسلمٍ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ط1، 1419 هـ.

# المحتويات


كلمة المؤسّسة ..... 5

تمهيدٌ ..... 9

أوّلًا: المصلح العالميّ في الإسلام ..... 11

القرآن الكريم ..... 12

السنّة الشريفة ..... 16

الأحاديث في التراث الإماميّ ..... 17

الأحاديث في التراث السنّيّ ..... 22

ثانيًا: الموعود في اليهوديّة ..... 28

ثالثًا: الموعود في النصرانيّة ..... 33

الخاتمة ..... 43

المصادر ..... 45